عقيدة الامام الطحاوى

رحمه الله تعالى

قال الحافظ شمس الدين الذهبى الدمشقى فى كتاب العلو : قال ابو جعفر الامام علم الديار المصرية
وفقيه ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدى الحجرى الطحاوى الحنفى رحمه الله فى العقيدة التى الفها
لبيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة الى ان قال : والعرش والكرسى حق كما بين
كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شئ وفوقه : ذكر ابو اسحق فى كتاب
طبقات الفقهاء ابا جعفر الطحاوى فقال : انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة بمصر اخذ
العلم عن ابى جعفر بن ابى عمران وعن ابى حازم القاضى وغيرهما قلت وروى عن اصحاب
سفيان بن عيينة وابن وهب وتصانيفه شهيرة كثيرة مات فى سنة (٣٢١) عن ثلاث
وثمانين سنة اهو كلام الذهبى وسبقه بنحوه شيخه شمس الدين ابن القيم الدمشقى فى كتابه اجتماع
الجيوش الاسلامية على حرب المعطلة والجهمية وعبارته : وقد ذكر الطحاوى فى اعتقاده ابى
حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى ما يوافق هذا وأنهم ابرأ الناس من التعطيل والتجهم
وقال فى عقيدته المعروفة : والله تعالى محيط بكل شئ وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة
خلقه اهو مجردة

٥٠٨٩
٦٨١٢١
توحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما رواه الامام ابو جعفر الطحاوي في ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، وما يعتقدون من اصول الدين، ويدينون به لرب العالمين، قال الامام — وبه قال الامامان المذكوران رحمهما الله تعالى — نقول في توحيد الله تعالى معتقدين بتوفيق الله تعالى: ان الله تعالى واحد لا شريك له. ولا شيء مثله. ولا شيء يعجزه. ولا اله غيره. قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء، لا يفنى ولا يبيد. ولا يكون الا ما يريد. لا تبلغه الاوهام، ولا تدركه الافهام، ولا تشبهه الانام. حي لا يموت، قيوم لا ينام، خالق بلا حاجة، رازق بلا مؤونة، مميت بلا مخافة، باعث بلا مشقة، ما زال بصفاته قديما قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته، وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا، ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري، بل له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق، وكما انه محيي الموتى بعد ما احياهم استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم، ذلك بانه على كل شيء قدير، وكل شيء اليه فقير، وكل امر عليه يسير، لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

خلق الخلق بعلمه، وقدر لهم اقدارا وضرب لهم آجالا. لم يخف عليه شيء من افعالهم قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم، وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته، وكل شيء يجري بقدرته ومشيئته، ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن. يهدي من يشاء ويعصم ويعافي من يشاء فضلا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا، وهو متعال عن الاضداد والانداد، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، ولا غالب لامره، آمنا بذلك وايقنا ان كلا من عنده، وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى، ونبيه المجتبى

المجتبى، ورسوله المرتضى، خاتم الانبياء، وامام الاتقياء، وسيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغي وهوى، وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى، والمبعوث بالحق والهدى، وان القرآن كلام الله تعالى بداءته بلا كيفية قولا، وانزله على نبيه وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، واتقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله تعالى وعابه، واوعده عذابه، حيث قال «سأصليه سقر» فلما اوعد الله سقر لمن قال «ان هذا الا قول البشر» علمنا انه قول خالق البشر، لا يشبهه قول البشر، ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن ابصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر.

(والرؤية) حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا حيث قال «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» وتفسيره على ما اراده الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين فهو كما قال، ومعناه وتفسيره على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهمين باهوائنا، فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه، ولاثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام علم ما حظر علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها زائغا شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا، ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ولزم التسليم وعليه دين المرسلين، وشرائع النبيين.

ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية، منعوت بنعوت الفردانية، ليس بمعناه احد من البرية، تعالى الله عن الحدود والغايات، والاركان والادوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات

(والمعراج) حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة

الى السماء ثم الى حيث شاء الله تعالى من العلا، واكرمه الله تعالى بما شاء، فاوحى الى عبده ما اوحى

والحوض الذى اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق، والشفاعة التى ادخرها الله له كما روى فى الاخبار، والميثاق الذى اخذه الله تعالى من آدم عليه السلام وذريته حق، وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة ويدخل النار جملة لا يزاد فى ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم انهم يفعلونه، وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم

والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقى من شقى بقضاء الله تعالى

واصل القدر سر الله فى خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبى مرسل والتعمق والنظر فى ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال فى محكم كتابه عز وجل «لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون» فمن سأل لم فعل فقد رد حكم كتاب الله، ومن رد حكم كتاب الله تعالى كان من الكافرين

فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهى درجة الراسخين فى العلم لان العلم علمان علم فى الخلق موجود، وعلم فى الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر، وادعاء العلم المفقود كفر، ولا يصح الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود،

ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شئ كتبه الله فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمع الخلق كلهم على ما لم يكتبه الله فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه، وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه فى كل شئ كائن من خلقه وقدر ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا زائد ولا ناقص من خلقه فى سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته كما قال تعالى فى كتابه العزيز «وخلق كل شئ وقدر تقديرا» وقال تعالى «وكان امر الله قدرا مقدورا» فويل لمن صار لله فى القدر خصيما، واحضر للنظر فيه قلبا سقيما، لقد التمس ببوحه فى محض الغيب سرا كتيما، وعاد بما قال فيه افاكا اثيما،

والعرش والكرسى حق وهو عز وجل مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شئ وفوقه، وقد اعجز عن الاحاطة خلقه،

ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد انهم كانوا على الحق المبين، ونسمى اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبى عليه الصلاة والسلام معترفين، وله بكل ما قال واخبر مصدقين غير مكذبين،

ولا نخوض فى الله، ولا نماري فى دين الله تعالى. ولا نجادل فى القرآن، ونعلم انه كلام رب العالمين، نزل به الروح الامين، فعلمه سيد المرسلين، محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين. وكلام الله تعالى لا يساويه شئ من كلام المخلوقين، ولا نقول بخلق القرآن، ولا نخالف جماعة المسلمين، ولا نقول لا يضر مع الاسلام ذنب لمن عمله، ونرجو للمحسنين من المؤمنين، ولا نامن عليهم، ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم. والامن والاياس ينقلان عن الملة وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة

ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه (١)

والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وان جميع ما انزل الله فى القرآن وجميع ما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق

والايمان واحد واهله فى اصله سواء، والتفاضل بينهم بالتقوى ومخالفة الهوى، والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن، واكرمهم اطوعهم

(١) هذا هو الفصل الحكم فى [illegible] المكفرات وعليه عول المحققون من الحنفية [illegible] ور (واعلم من تامل فى باب التكفير وقالوا النفر شئ عظيم فلا يكفر انسان الا بجحود ما ادخله فيه ان من الشهادتين وان اتى بهما واذا احتمل [illegible] امر كفر امر تسعة وتسعين وجها وكان وجه واحد يقتضى انه لا يكفر لان الوجه واما ما صح من الاحاديث فى تكفير من اتى بعض المكفرات كقوله صلى الله عليه وسلم فى صحيح البخارى فى باب كفر دون كفر اذ علم من استقراء اصول الشرع ان المراد منه ما ينقل عن الملة ويحكم على صاحبه بالردة ومنه ما لا ينقل عنها وكان كفر بعض منها فاحتفظ بكلام الامام الطحاوى هذا كله ودع ما خالفه

واتبعهم للقرآن

والايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى . ونحن مؤمنون بذلك كله ولا نفرق بين احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به

واهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكن ما ماتوا تائبين بعد ان لقوا الله عارفين مؤمنين . وهم في مشيئته وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما قال تعالى في كتابه « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » وان شاء عذبهم في النار بقدر جناياتهم بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته ، ذلك بان الله مولى اهل معرفته ، ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته ، الذين خابوا من هدايته ، ولم ينالوا من ولايته ، اللهم يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به

ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة ونصلي على من مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر ولا شرك ولا نفاق مالم يظهر منهم من ذلك شيء . ونذر سرائرهم الى الله تعالى

ولا نرى السيف على أحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه السيف . ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا ولا ندعو على أحد منهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة مالم يأمروا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح والنجاح والمعافاة

ونتبع السنة والجماعة ونحب اهل العدل والامانة ونبغض الجور والخيانة . ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الاثر ، والحج والجهاد فرضان ماضيان مع اولي الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما

ونؤمن بالكرام الكاتبين وان الله تعالى قد جعلهم حافظين .

ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر لمن كان له اهلا وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه

ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين . والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار

ونؤمن بالبعث وبجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به أعمال العباد منهم من الخير والشر والطاعة والمعصية

والجنة والنار مخلوقتان لا يفنيان ولا يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار وخلق لهما أهلا فمن شاء منهم الى الجنة ادخله فضلا منه ، ومن شاء منهم الى النار ادخله عدلا منه . وكل يعمل لما قد فرغ منه ، وصائر الى ما خلق له . والخير والشر مقدران على العباد

والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق بها تكون مع الفعل . واما الاستطاعة من الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال الله تعالى « لا يكلف الله نفسا الا وسعها »

وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب من العباد ولم يكلفهم الا ما يطيقونه ولا يطيقون الا ما كلفهم وهو حاصل تفسير قول لا حول ولا قوة الا بالله : تقول لا حيلة ولا حركة لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة طاعة والثبات عليها الا بتوفيق الله

وكل شيء يجري بمشيئة الله عز وجل وعلمه وقضائه وقدره غلبت مشيئته المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا تقدس عن كل سوء وتنزه عن كل عيب وشين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم منفعة للاموات

والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا يستغني عن الله تعالى طرفة عين ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الخسران

وان الله تعالى يغضب ويرضى لا كاحد من الورى

ونحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير لا نذكرهم . ونرى حبهم دينا وايمانا

واحسانا وبغضهم كفرا وشقاقا ونفاقا وطغيانا
ونثبت الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا وتقديما
على جميع الامة . ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم
لعلي بن ابي طالب رضي الله عليهم اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون الذين رضوان الله
قضوا بالحق وكانوا به يعدلون عليهم
وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد لهم بالجنة كما شهدلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهو امين هذه الامة
رضوان الله عليهم اجمعين
ومن احسن القول في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته فقد برئ من
النفاق . وعلماء السلف من الصالحين والتابعين ومن بعدهم من اهل الخير والاثر
واهل الفقه والنظر لا يذكرون الا بالجميل ، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل ،
ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء ، ونقول نبي واحد افضل من
جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم
ونؤمن باشراط الساعة منها خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام من
السماء وبطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها
ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع
الامة .
ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا
ودين الله في السماء والارض واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام ، وقال تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » وقال
تعالى « ورضيت لكم الاسلام دينا » وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه
والتعطيل والجبر والقدر والامن واليأس
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن نبرأ الى الله تعالى ممن خالف الذي
ذكرناه وبيناه ونسال الله تعالى ان يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء
المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية كالمشبهة والجهمية والجبرية
والقدرية وغيرهم ممن خالف السنة والجماعة واتبع البدعة والضلالة ونحن
منهم برآء وهم عندنا ضلال واردياء والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وقف هذا الكتاب لله تعالى على من مر عبد العظيم السقا واخيه محمد امام السقا على ورثة والدهما مرحوم المغفور له شيخ اصل عصره ابراهيم السقا ينتفع به العلماء وطلبة العلم بالازهر وجعلا مقره تحت يد محمد امام السقا مده حياته ثم من بعده يكون تحت يد عبد العظيم السقا كذلك ثم من بعدهما يكون تحت يد اولادهما الذكور دون الاناث الارشد فالارشد ثم الارشد ثم من بعدهم يكون مقره في كتبخانة الازهر الشريف للانتفاع به كذلك ابد الابدين ودهر الداهرين وشرطا انه لا يعار الا لاجنبي يخشى عليه ويخاف ضياعه لا يباع ولا يرهن ولا يوهب فمن بدل بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريرا في يوم الاثنين في محرم الحرام سنة الف وثلثمائة وسبع وثلاثين هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الطحاوي هذا ذكر بيان عقيدة
اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة .
ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي
يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي
عبد الله محمد بن الحسن الشيباني وما
يعتقدونه من اصول الدين ويدينون
به لرب العالمين نقول في توحيد الله تعالى
معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد
لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه
ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء
لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا
تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا
يشبه الانام وهو حي لا يموت قيوم
لا ينام خالق بلا حاجة والله هو الغني
المطلق رازق بلا مونة مميت بلا مخافة
باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما

قبل

قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيا لم يكن
قبلهم من صفته وكما كان بصفاته ازليا
كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق
الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداث
البرية استفاد اسم البارئ له معنى
الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق
ولا مخلوق ذلك بانه على كل شيء قدير
وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير
ولا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر
لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه
شيء قبل خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل
ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن
معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيته
ومشيته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء
لهم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
يهدي من يشاء ويعصم ويعافي من يشاء

فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي من
يشاء عدلا وكلهم يتقلبون في مشيته
بين فضله وعدله ولا راد لقضائه ولا
معقب لحكمه ولا غالب لامره امنا بذلك
كله وايقنا ان كلا من عنده وان محمدا
عبده المصطفى وامينه المجتبى ورسوله
المرتضى وخاتم الانبياء امام الاتقياء
وسيد المرسلين حبيب رب العالمين وكل
دعوة بنوة بعد بنوته فغي وهوي
وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة
الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء
وان القران كلام الله عز وجل منه بدا
بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا
وصدقه المومنون على ذلك حقا
وايقنوا انه كلام الله عز وعلا بالحقيقة
ليس بمخلوق ككلام البشر البرية فمن
سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد

ذمه

ذمه الله تعالى واعابه واوعده بسقر
فلما اوعد الله سقر لمن قال ان هذا الا
قول البشر علمنا انه قول خالق البشر ولا
يشبهه قول البشر فمن ابصر هذا اعتبر
وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم ان الله
تعالى بصفاته ليس كالبشر والرؤية
حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية
كما نطق به كتاب ربنا جل وعلا وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره
على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل ما جاء
في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال
ومعناه على ما اراد ولا ندخل في ذلك
متاولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا
فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز
وجل ولرسوله ورد علم ما اشتبه عليه
الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على

ظهر التسليم ومن رام علم ما حظر عنه علمه
ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص
التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان
ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام
لمن اعتبرها بوهم او تاولها بفهم اذ كان
ذلك تاويل الروية وتاويل كل معنى يضاف
الى الربوبية الا بترك التاويل ولزوم
التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق
النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه
ليس في معناه احد من البرية تعالى
عز وجل عن الحدود والغايات والاركان
والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات
الست كسائر المبدعات والمعراج حق
وقد اسري النبي عليه الصلاة والسلام
وعرج بشخصه الى السماء ثم حيث ماشاء
الله من العلي واكرمه بما شاء واوحى اليه
ما اوحى والحوض الذي اكرمه به الله غياثا

لامته

لامته حق والشفاعة التي ادخرها لهم حق
كما روي في الاخبار والميثاق الذي اخذه
الله تعالى من ادم صلوات الله عليه
وذريته حق وقد علم الله تعالى فيما لم يزل
من يدخل الجنة ويدخل النار جملة واحدة
فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه
وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوا وكل
ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد
من سعد بقضاء الله والشقي من شقي
بقضاء الله تعالى واصل القدر سر الله
تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب
ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك
ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة
الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا
وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى
علم القدر عن الانام ونهاهم عن المرام كما
قال تعالى في كتابه العزيز لا يسئل عما يفعل

وهم يسألون فمن سأل لم فعل فقد رد
حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان
من الكافرين فهذه جملة ما يحتاج اليه من
هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي
درجة الراسخين في العلم لان العلم
علمان علم في الخلق موجود وعلم في
الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر
وادعاء العلم المفقود كفر ولا يصح الايمان
الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم
المفقود ونؤمن باللوح والقلم وجميع ما فيه
قد رقم ولو اجتمع الخلق كلهم على شيء
كتبه الله فيه انه كائن ليجعلوه غير
كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله فيه ليجعلوه كائنا
لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن
الى يوم القيامة وعلى العبد ان يعلم ان
الله تعالى قد سبق علمه في كل كائن

من

من خلقه وقدر ذلك بمشيئته تقديرا
محكما مبرما ليس له ناقض ولا معقب
ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص
ولا زايد من خلقه في سمواته وارضه
ولا يكون مكون الا بتكوينه والتكوين
لا يكون الا حسنا جميلا فهذا من عقد
الايمان واصول المعرفة والاعتراف
بوحدانيته وربوبيته كما قال الله
عز وجل وكان امر الله قدرا مقدورا
وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا فويل لمن صار لله في القدر
خصيما واحضر للنظر فيه قلبا سقيما
لقد التمس بوهمه في فحص الغيب
سرا كتيما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما
والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه
وهو جل وعلا مستغن عن العرش وما
دونه محيط بكل شيء وما فوقه وقد اعجز

عن الاحاطة به خلقه ونقول بان
الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى
تكليما ايمانا وتسليما وتصديقا ونؤمن
بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة عليه
ونشهد انهم كانوا على الحق المبين ونسمي
اهل قبلتنا مومنين ما داموا بما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله
بكل ما قال واخبر مصدقين ولا نخوض
في الله عز وجل ولا نماري في الدين
ولا نجادل في القران بانه مخلوق حادث
اومن جنس الحروف والاصوات ونعلم
انه اي القران كلام رب العالمين نزل به
الروح الامين فعلمه محمد سيد المرسلين
وكلام الله لا يساويه شيء من كلام
المخلوقين ولا نقول بخلقه ولا نخالف
جماعة المسلمين ولا نكفر احدا من اهل
القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر

مع الايمان ذنب لمن عمله نرجو للمحسنين
من المومنين ولا نامن عليهم ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والامن
والاياس ينقلان عن الملة وسبيل الحق
بينهما ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود
ما ادخله فيه الايمان هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان ان جميع ما انزل الله
تعالى وجميع ما صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الشرع والبيان
كله حق والايمان واحد واهله في اصله
سواء والتفاضل بينهم بالخشية والتقى
ومخالفة الهوى وملازمة الاولى والمومنون
كلهم اولياء الرحمن واكرمهم عند الله اطوعهم
واتبعهم للقران واصل الايمان هو الايمان
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره وحلوه ومره من الله تعالى

ونحن مومنون بذلك كله لا نفرق بين
احد من رسله ونصدقهم كلهم بما جاؤا
به واهل الكبائر في النار لا يخلدون اذا
ماتوا موحدون وان لم يكونوا تائبين
بعد ان يكونوا عارفين في مشيئته
وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما
ذكره في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
اللهم يا ولي الاسلام مسكنا بالاسلام حتى
نلقاك به ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر
من اهل القبلة وعلى من مات منهم ولا ننزل
احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم
بكفر ولا بشرك ولا نفاق ما لم يظهر منهم
شيء من ذلك ونذر سرائرهم الى الله
ولا نرى السيف على احد من امة محمد
صلى الله عليه وسلم ولا نرى الخروج
على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا
ولا ندعو عليهم او ظلموا ولا ننزع يدا من

طاعتهم

من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله
فريضة وندعو لهم بالصلاح والمعافاة ونتبع
السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف
والفرقة ونحب اهل العدل والامانة
ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله
اعلم فيما اشتبه علينا علمه ونرى
المسح على الخفين في السفر والحضر
كما جاء في الاثر والحج والجهاد فرضان ماضيان
مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم
الى قيام الساعة لا يبطلهما شيء ونؤمن
بالكرام الكاتبين فان الله جعلهم علينا
حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل
بقبض ارواح العالمين ونؤمن بعذاب
القبر ونعيمه لمن كان ذلك اهلا وبسؤال
منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه
ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه

رضي الله عنهم اجمعين ونؤمن بالبعث
وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض
والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب ب
والصراط والميزان والجنة والنار لا يفنيان
ابدا ولا يبيدان وان الله تعالى خلق
الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا
فمن شاء منهم للجنة فضلا منه ومن
شاء للنار عدلا منه وكل يعمل لما قد فرغ منه
وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران
على العباد والاستطاعة التي يجب بها
الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف به المخلوق مع الفعل واما
الاستطاعة من جهة الصحة والوسع
والتمكين وصحة الالات فهي قبل الفعل
وهو كما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وافعال العباد بخلق الله وكسب من
العباد ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون
ولا

ولا يطيقون الا ما كلفهم ذلك بتفسير قوله
لا حول ولا قوة الا بالله فانه لا حيلة
لاحد ولا حركة عن المعصية الا بعصمة
الله ولا قوة لمخلوق على اقامة الطاعة
والثبات عليها الا بتوفيق الله كل
شيء يجري بمشيئته وعلمه وقضائه
وقدره فغلبت مشيئته المشيئات
وغلب قضاؤه الحيل وفي دعاء الاحياء
وصاقاتهم منفعة للاموات والله
يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات
ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غني
عنه طرفة عين ومن استغنى عن
الله طرفة عين فقد كفر والله يغضب
ويرضى لا كاحد من الورى ونحب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرا
من احد منهم ونبغض من يبغضهم

ولا نغير الحق نذكرهم ولا نذكرهم الا بخير
وحبهم دين وايمان واحسان وبغضهم
كفر ونفاق وطغيان ونثبت الخلافة
بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
لابي بكر الصديق تفضيلا له وتقديما
علي جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب
ثم لعثمان بن عفان ثم لعلي ابن
ابي طالب وهم الخلفاء الراشدون والائمة
المهديون وان العشرة الذين سماهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم
وبشرهم بالجنة نشهد لهم
بالجنة علي ما شهد رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة عامر بن الجراح وهم امناء هذه
الامة رضوان الله عليهم اجمعين وان

ومن

ومن احسن القول في اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم وازواجه وذريته
فقد برئ من النفاق وعلماء السلف من
الصالحين والتابعين ومن بعدهم من
اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر
لا يذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم بسوء
فهو علي غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاولياء علي احد من الانبياء ونقول
نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن
بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات
من رواياتهم ونؤمن بخروج الدجال
ونزول عيسى بن مريم من السماء
ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج
دابة الارض ولا نصدق كاهنا ولا عرافا
ولا من يدعي شيئا بخلاف الكتاب والسنة
واجماع الامة ونري الجماعة حقا وصوابا
والفرقة زيغا وعذابا ودين الله في

السماء والارض واحد وهو دين الاسلام
كما قال الله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا وهو اي دين الله بين الغلو والتقصير
ودين الله بين التشبيه والتعطيل
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا
ونحن براء الى الله من كل ما خالف الذي
ذكرناه وبيناه ونسأل الله ان يثبتنا
على الايمان ويختم لنا به ويعصمنا من
الاهواء المختلفة والاراء المتفرقة والمذاهب
الردية مثل المشبهة والجهمية والقدرية
والجبرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة
ووافقوا الضلالة ونحن براء منهم وهم
عندي ضلال اردياء تمت

بلغ التمام والكمال
والحمد لله على
كل حال

وقوله ومسلة البيطار

اي اذا انغمر الجنب في البير لطلب الدلو فعند ابي حنيفة رضي الله عنه الرجل والمرأة سواء وعند ابي يوسف رحمه الله كلاهما طاهر وهو بالحاء المهملة علامة الخاسة والخاء المعجمة علامة طهارتهما والتاء علامة طهارتهما وجه قول ابي حنيفة رحمه الله ان الرجل طاهر لعدم اشتراط الصب وكذا المرأة لعدم نية القربة وفي شرح الجامع وعند بعضهم وقد ذكرناه وجه قول ابي يوسف رحمه الله ان الرجل خالط لعدم الصب وهو عنده شرط وكذا المرأة لعدم نية القربة وازالة الحدث ولابي حنيفة رحمه الله عليه ان الماء جنس باسقاط الفرض عن البعض باول الملاقاة والرجل جنس لبقاء الحدث في بقية الاعضاء والنجاسة الحكمية المستعمل على اختلاف الاقاويل وعند الرجل طاهر لان الماء لا يعطى لحكم الاستعمال قبل الانفصال وهو اوفق الروايات عنه

دعاء مأثور رحمه الله تعالى رحمة واسعة

يا من لا يعلم ما هو يا عظيم يا من لا يعلم ما هو يا قديم يا من لا يعلم ما هو يا قادر يا من لا يعلم ما هو يا حي يا من لا يعلم ما هو يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا نور السموات والارض وما بينهما وما تحت العرش عظيم يا كافي يا هادي يا ودود يا عالم يا صادق يا كريم يا رب الارباب يا سيد السادات يا مالك الملوك يا ذي الدنيا والاخرة والعزة الذي لا اله فيهما غيرك وانت مالك من في السموات والارض لا اله فيهما غيرك وانت حاكم من في السموات والارض لا اله فيهما غيرك قدرتك في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك في الارض سلطانك في السماء مالك يا مالك مضم المكيس بين ان تصلي على محمد وعلى آل محمد

ونقول

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب
ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم
الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رحمة الله عليهم اجمعين
وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين قال الامام ابو
حنيفة وبه قال صاحباه الامامان المذكوران رضي الله عنهم يقول في
توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا شيء
مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى
ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام
ولا تشبه الانام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة باعث
بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا
لم يكن قبلهم من صفاته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها
ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية
استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا
مخلوق وكما انه محيي الموتى بعدما احياهم حق استحق هذا الاسم قبل

استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء
قدير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم
آجالا لم يخف عليه شيء قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم
وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بقدره ومشيته
ومشيته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي
من يشاء ويعصم ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا وكلهم يتقلبون
في مشيته بفضله واعدله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره امنا
بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى
ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء وامام الاتقياء والمبعوث
بالخير والهدى وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله
على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا واتقنوا انه كلام الله
تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البشر فمن سمعه وزعم انه كلام البشر
فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واوعده عذابه وتوعده حيث
قال سأصليه سقر فلما اوعد الله تعالى بسقر لمن قال ان هذا الا

قول البشر علمنا انه قول لخالق البشر ولا نشبه قول
الله تعالى بشيء من معاني البشر فقد كفر من ابصر هذا الاعتبار
الخضاري انزجر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر
الجنة بغير احاطة ولا تكييف كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وتفسيرها ما اراد الله تعالى وعلمه كما جاء في ذلك من الخبر الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فهو كما
قال ومعناه ونفسره على ما اراد لا يدخل في ذلك متاولين برأينا ولا
متوهمين بأهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم
الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علم ما حظر عن علمه
ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة
وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار
والانكار موسوسا تائها شاكا زائغا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا
ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها بوهم او
تأولها بهم اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك

سلم وعلى رسله المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل
فارق التأجل وعلا موصوف بصفات الوحدانية منعوت
ليس في معناه احد من البرية تعالى عن الحدود والغايات
والاعضاء والاركان والادوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبدعات
والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة الى
السماء ثم الى حيث ما شاء الله تعالى من العلا واكرمه الله تعالى بما شاء فأوحى
اليه ما أوحى والحوض الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق والشفاعة
التي ادخرها الله لهم حق كما روي في الاخبار والمثاوى التي أحل الله
تعالى من ارادهم عليه السلام ورده حق وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من
يدخل الجنة ومن يدخل النار جملة واحدة لا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه
وكذلك افعالهم فيما علم منهم انهم يفعلونه وكل ميسر لما خلق له والاعمال
بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله واصل
القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا
نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان
ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة

فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه
في كتابه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمن سأل لم فعل فقد
كتاب الله ومن رد حكم كتاب الله كان من الكافرين هذا
اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم لان
العلم علمان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود
كفر وادعاء العلم المفقود كفر ولا يصح الايمان الا بقبول العلم الموجود
وترك طلب العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم وجميع ما فيه قد رفلو اجتمع
الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا
عليه ولو اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه
كائنا لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ
العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد ان يعلم ان الله
تعالى قد سبق علمه في كل كائن من خلقه وقدر ذلك بمشيته تقديرا
محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا معير ولا محول
ولا زايد ولا ناقص من خلقه في سمواته وارضه من عقد الايمان
واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته كما قال تعالى

كل شيء مقدرا تقديرا وقال تعالى وكان امر الله قدرا
يل من صاد الله في القدر خصيما واحضر للعقل فيه قلبا مستقيما
قد التمس بوهمه في بحر الغيب سرا كتما وعاد بما قال افاكا اثيما والعرش
والكرسي حق كما بين الله في كتابه وهو عز وجل مستغن عن العرش
وما دونه محيط بكل شيء وما فوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه وتقول
ان الله اتخذ ابراهيم خليلا كلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما
ونؤمن بالملائكة والنبيين وانزلنا على المرسلين ونشهد انهم
كانوا على الحق المبين ونسمي اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال وأخبر مصدقين ولا
نخوض في الله ولا نماري في دين الله ولا نجادل في القرآن ونعلم انه كلام رب
العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه اجمعين وكلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين
ولا نقول بخلقه القرآن ولا نخالف جماعة المسلمين ولا نكفر احدا من اهل
القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله
ونرجو للمحسنين من المؤمنين ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر

[illegible] ونخاف عليهم ولا نقنطهم والامن والايأس يقلان [illegible]
الحق بينهما لاهل القبلة ولا نخرج العبد من الايمان الا بجحود
ونفي والايمان هو الاقرار باللسان وتصديقه المعرفة بالجنان وان جميع
ما انزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من
الشرع والبيان كله حق والايمان في اصله واحد واهله في اصله سواء والتفاضل
بينهم بالتقوى بالحقيقة ومخالفة الهوى والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن
واكرمهم اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان والبعث بعد الموت والقدر
خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى ونحن مؤمنون بذلك كله لا نفرق
بين احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به واهل الكبائر في النار
لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله
عارفين مؤمنين وهم في مشيئته وحكمه ان شاء عفر لهم وعفا عنهم بفضله
كما قال تعالى في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في
النار بقدر جرائمهم بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من
اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته ذلك بان الله تولى اهل طاعته ولم يجعلهم
في الدارين كاهل كفره الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته اللهم

يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به ونرى الصلاة خلف
كل بر وفاجر من اهل القبلة وعلى من مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا
نارا ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك
ونذر سرائرهم الى الله ولا نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا من وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا
ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله تعالى
فريضة ما لم يأمروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة ونتبع السنة والجماعة ونجتنب
الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل العدل والامانة ونبغض اهل
الجور والخيانة ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا علمه ونرى المسح على الخفين
في السفر والحضر كما جاء في الاثر والحج والجهاد وجار ان مع اولي الامر
من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى قيام الساعة ولا يبطلهما شيء ولا
نخرج عليهم ولا نؤمن بالكرام الكاتبين وان الله تعالى قد جعلهما علينا حافظين
ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر لمن كان
اهلا له وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت
به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين

والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونؤمن بالبعث وجزاء
الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب
والعقاب والصراط والميزان والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا
يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل خلق الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء
منهم ادخله الجنة تفضلا منه ومن شاء منهم ادخله النار عدلا منه وكل
يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران على العباد
والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف
المخلوق بها مع الفعل واما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكين
وسلامة الالات فهي قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وافعال العباد خلق لله تعالى وكسب من العباد ولم
يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم وهو
تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول لا حيلة لاحد ولا حول
ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الا بعصمة الله تعالى ولا قوة
لاحد على اقامة طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله تعالى وكل
شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره فغلبت مشيئته المشيئات

كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا تقدس
عن كل سوء وجور وتنزه عن كل عيب وشين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وزيادة الاحياء وصدقتهم منفعة للاموات والله تعالى يستجيب الدعوات
ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غنى عن الله طرفة عين
ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الجحيم والله تعالى
يغضب ويرضى لا كاحد من الورى ونحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولا نفرط في حب احد منهم ولا نبرأ من احد منهم ونبغض من يبغضهم ولا
نذكرهم الا بخير ونرى حبهم دينا وايمانا واحسانا وبغضهم كفرا ونفاقا
وطغيانا ونثبت الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر الصديق
رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه ثم لعلي بن ابي طالب
رضوان الله عليهم اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون
وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيهم نشهد لهم بالجنة
على ما شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة

ابن الجراح وسواهم من هذه الامة رضوان الله عليهم اجمعين ومن احسن القول
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته فقد برئ من النفاق
وعلى السلف والتابعين ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل الفقه
والفضل لا يذكرون الا بجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل
ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء ونقول احد افضل من جميع
الاولياء ونؤمن بما جاء من كرامتهم وبما صح عن الثقات من رواياتهم
ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ونؤمن
بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق
كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا خلاف الكتاب والسنة واجماع
الامة ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا ودين الله تعالى
في السماء والارض واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند
الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو بين الامرين من الغلو والتقصير
دينا واعتقادا باطنا وظاهرا ونحن برآء الى الله تعالى من كل من خالف
الذي ذكرناه وبيناه ونسأل الله تعالى ان يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا

من الاهوا

من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية كالمشبهة والجهمية
والجبرية والقدرية وغيرهم ممن خالف الجماعة وافارقهم ضلالة ونحن
منهم برآء وهم عندنا ضلال وردية والله اعلم بالصواب

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

كتاب

تعليم المتعلم طريق التعلم

اذا ما كنت مبتدي البدايه وصادر فطنة وعلى كفايه عليك بحفظ متن الوقايه
وكالكافي تارع في ذا بباب كذا بمنظومة القدوري وفاقني عوفه حسن الوقايه
وتوقع للهداية منك كتاب وان احكمت درسك في الخزري فانت نهاية القصوى بدايه
فخذ للصرف ليس لك كذا الشافي وقارء والجاجي مسار الاصل فاحفظه رعايه
كذا الدرة البهية فالزمنها وطالع نحو الجرجاني وابها وكنز الشعاب كذا المنظومة السيوطي نضدها ونثرها وما حكى حكايه
وتوقع للعلوم الحق ذهنا اصول الدين تاتيك العنايه والمنار نامي فاقرونه
اصول الفقه كنز الكفايه وعاد الدرر بعد الدرر يا صاح اصل والمنار نامي فاقرونه
وكذا الجامعين اجل علم علم سار بين الورى رعايه والمنار نامي فاقرونه
فاني كاهل الدنيا اذا ادانت بتسعين بدعة كلها وقبح وتحرم ان استطعت بها تحارب بالبدايه وتحرم ان استطعت بها تحارب
وتقوم ان اخترت زارا واذا تنهى الملاهي والمعازف كذا الخمور جميعا ذكرتها والمال فاحفظ رعايه
واذكر الخير ضع عنك شرا وصل على المصطفى والصلوة جميعا كذا التهليل والتكبير جمعا وتسبيح محمد البدايه
واتلو دايما فهو الفريضة ودكر هادم اللذات فاكثر لتطهر بالخلاص من الخطايه وحولق ثم تكبر كاجين
واصلح بين ذات الخلق واسعى بفعل الخير مفعال السعايه تم

اصبحت شرح المختار وهو مختصر البدايه

١٩٤

خ(١٠٧)
خ(١٠٠٩)

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الامام علم الاسلام حجة الانام ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقيه الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين وبه نثيون به لرب العالمين

قال الامام ابو حنيفة وبه قال صاحباه الامامان المذكوران رضي الله عنهم اجمعين يقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه يحيي الموتى بعدما احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه شيء من افعالهم قبل خلقهم وعلم حالهم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصمهم ويعافي من يشاء فضلا ويضل من يشاء ويخذل من يشاء ويبتلي من يشاء عدلا وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله وهو متعال عن الاضداد والانداد لا راد لقضائه ولا معقب

لحكمه

لحكمه ولا غالب لامره آمنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده وان محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم
الانبيا واما م الاتقيا وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوة
نبوة بعد نبوته فغي وهوا وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى المبعوث
بالحق والهدى وبالنور والضيا وان القران كلام الله تعالى منه بدا بلا
كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدق المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا
انه كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية
فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واوعده
عذابه حيث قال الله تعالى سا صليه سقر كلما اوعده الله تعالى لمن قال ان هذا
الا قول البشر علما ان الله تعالى خالق البشر ولا يشبهه قول البشر ومن وصف الله
تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر فافهم ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار
انوجوه وعلم ان الله تعالى بعينه ليس كالبشر والروية حق لاهل الجنة بغير احاطة
ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره
على ما اراد الله تعالى وعلمه وكلما جا في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فهو كما قال ومعناه وتفسيره على ما اراد لا ندخل
في ذلك متاولين بارائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله
ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم
والاستسلام فمن رام علما ما حظر من علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حرا مدعن
خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق
والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا
جاحدا مكذبا ولا يصح الايمان بالروية لاهل السلام لمن اعتبرها منهم بوهم
او تاولها بفهم اذ كان تاويل الروية وتاويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك
التاويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه
منزه عن الحد والنهاية والكيفية والتحديد فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات
الوحدانية ممنوع بنعوت الفردانية ليس بمعنى احد من معناه من البرية

ابو معاذ

تعالى الله عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات
الست كسائر المبتدعات والمعراج حق وقد اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء الى حيث ما شاء الله تعالى من العلا
واكرامه الله بما شاء فاوحى الى عبده ما اوحى والحوض الذي اكرمه الله تعالى
به غياثا لامته حق والشفاعة التي ادخرها الله لهم كما روي في الاخبار
والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم عليه السلام وذريته حق وقد علم
الله تعالى فيما لم يزل عالما عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة
ولا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم انهم
يفعلونه وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد
بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى
في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر
في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر
كل الحذر من ذلك كله نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم
القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال الله تعالى في كتابه لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الله تعالى ومن رد حكم كتاب
الله تعالى كان من الكافرين فهذه جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه
من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم ان العلم علمان علم في الخلق
موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم
المفقود كفر والايمان لا يقبل العلم الموجود وترك طلب العلم
الموجود وترك طلب العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه
قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على كل شيء كتب الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه
غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى
فيه انه غير كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه

وما أصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد أن يعلم أن الله تعالى قد سبق
علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك بمشيته تقديرا محكما مبرما
ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا محول ولا مغير ولا ناقص ولا زائد
في خلقه في سمواته وأرضه وذلك من عقد الإيمان وأصول المعرفة
والاعتراف بتوحيده وربوبيته كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وقال الله تعالى وكان أمر الله قدرا مقدورا
فويل لمن صار لله في القدر خصيما وأحضر للنظر فيه قلبا سقيما
لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال افاكا أثيما
والعرش والكرسي حق كما قال الله تعالى في كتابه وهو عز وجل مستغن عن
العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وقد أخبر عن الإحاطة خلقه
ويقول إن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما إيمانا وتصديقا
وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين
ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين
ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال وأخبر
مصدقين غير مكذبين ولا نخوض في الله تعالى ولا نماري في الدين ولا نجادل
في القرآن ونعلم أنه كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين فعلم سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين وكلام الله تعالى
لا يساوي شيء من كلام المخلوقين ولا نقول بخلق القرآن ولا نخالف جماعة
المسلمين ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر
مع الإيمان ذنب لمن عمله ونرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم
ويدخلهم الجنة برحمته ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والأمن والإياس ينقلان عن الملة
وسبيل الحق بينهما أهل القبلة ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود
ما أدخله فيه والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان وأن جميع
ما ذكر الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع

والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل بينهم
بالحقيقة والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى والمؤمنون بالغيب
كلهم اولياء الرحمن واكرمهم اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره حلوه ومره من الله تعالى ونحن نؤمن بذلك كله لا نفرق بين
احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به واهل الكبائر من امة محمد
صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا
تائبين بعد ان لقوا الله تعالى عارفين مؤمنين وهم في مشيئته وحكمه
ان شاء غفر لهم وعفى عنهم بفضله كما قال الله تعالى في كتابه ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته
وبشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعث بهم الى جنته وذلك بان الله تعالى
جل جلاله مولى اهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين كاهل النكرة الذين
خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته اللهم يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى
نلقاك به ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة وعلى من
مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر
ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك ونذر سرائرهم
الى الله تعالى ولا نرى بالسيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا من وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا
وان جاروا ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم من طاعة الله
تعالى فريضة واجبة ما لم يأمروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة
ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل
العدل ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم بما اشتبه علينا
علمه ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الاثر والحج والجهاد
فرضان ماضيان مع اولي الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم

لان هذا عقيدتهم

القيامة

القيامة لا يبطلها شيء ولا ينقضها ونؤمن بالكرام الكاتبين ونعلم
ان الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل
بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر ونعيمه لمن كان له اهلا
وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه وعلى ما جاءت
به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم
اجمعين والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ونؤمن
بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب
والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به اعمال الموحدين من
الخير والشر والطاعة والمعصية والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان
ابدا ولا يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهم اهلا
فمن شاء منهم ادخله الجنة فضلا منه ومن شاء منهم ادخله النار عدلا
منه وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران
على العباد والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف المخلوق به مع الفعل واما الاستطاعة من جهة
الوسع والصحة والتمكن وسلامة الالات فهي قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب
من العباد ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم
الله به وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول لا حيلة
لاحد ولا حول ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بمعونة
الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات الا بتوفيق
الله وعلمه وقضائه وقدره فغلبت مشيئته المشيئات كلها
وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا تقدس
عن كل سوء او جين وتنزه عن كل عيب ونقص لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وفي دعاء الاحياء وصدقتهم منفعة للاموات والله تعالى
يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء

ولا يستغني عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الخسران والجحيم
والله تعالى يغضب ويرضى لا كأحد من الورى ونحب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرأ من احد
منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم ولا نذكرهم الا بخير
وما رجهم دينا وايمانا واحسانا ونبغضهم كفرا ونفاقا وطغيانا
ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر
الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه وعنهم
اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون وان العشرة
الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد لهم بالجنة كما
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهم امناء هذه الامة رضوان الله
عليهم اجمعين ومن احسن القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل
رجس فقد برئ من النفاق وعلى السلف من الصالحين والتابعين
ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر لا يذكرون
الا بالجميل ومن ذكرهم بالسوء فهو على غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاولياء على احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونقول
نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن
الثقات من رواياتهم ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام من السماء وبطلوع الشمس من
مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق كاهنا ولا عرافا
ولا من يدعي شيئا يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة ونرى الجماعة
حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا ودين الله تعالى في السماء والارض

واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال
الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو بين التوتر والتقصير
وبين التشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والياس
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن نبرأ الى الله تعالى
من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه ونسأل الله تعالى ان
يثبتنا عليه ويجنبنا ما يخالفه من الاهواء المختلفة والآراء
المتفرقة والمذاهب المردية مثل المشبهة والجهمية والقدرية
والجبرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة وخالفوا الضلالة ونحن
برآء منهم وهم عندنا ضلال وردى وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين آمين

اللهم شرفنا بشرف القرآن، وعظم اجورنا باجر القرآن، واشرح
صدورنا بتلاوة القرآن، ويسر ارزاقنا ببركة القرآن، وخلص اعمالنا
ببركة القرآن، وادخلنا الجنة مع القرآن، ونجنا من هم الدنيا والآخرة
بالقرآن، يا رحمان، يا رحمان ثبت قلوبنا على الايمان اللهم انا نسالك
الامان يا امان من زوال الايمان ومن شر الشيطان ومن فتنة آخر الزمان
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

فائدة عظيمة عن الشيخ العظيم القاضي الحكيم نفعنا الله به
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العظيم اللهم يا رب العالمين ويا رب موسى وهارون ورب محمد
عليه افضل الصلاة والسلام ارزقني الفهم وارزقني القرآن وارزقني
العلم والحكمة والعمل برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تقول ذلك عقب كل صلاة تمام خمسة
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب انتهى

فوائد مهمة اعلم ان الله تعالى فرض على كل مسلم ومسلمة خمسين فريضة فى كتابه العزيز فمن لم يعلمها ولا يحفظها فهو جاهل وهو من الخاسرين ولا عذر له عند الله يوم القيامة اولها معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته والوضوء وغسل الجنابة والتيمم والصلاة والزكاة والصوم والحج والوفاء بالعهود والاخلاص فى العبادة بالعبودية وطاعة الرسول والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والوثوق بوعد الله تعالى والرضى بما قسم الله والحب فى الله ومعرفة النفس ومحاربتها ومحاربة الشيطان والخوف من الله والاستحياء منه والدعا الى الله والحذر من مكر الله وان لا يقنط من رحمة الله وستر العورة وطلب العلم الواجب وذكر الله وأداء الامانات الى اهلها ولا يحزن على ما فات ويسر بالدنيا اذا اتته والاعتبار فى المخلوقات والمقدورات والتفكر فى قدرة الله تعالى وترك اتباع النفس وان تعرف منة الله تعالى عليك بالايمان وان تعلم ان الله تعالى فى كل حال وان لا تريد علوا فى الارض ولا فسادا والصدق واكل الحلال وحفظ الفرج وحفظ السمع والبصر والفؤاد عن الباطل واعتزال النساء فى الحيض وترك الغيبة والتجسس وترك السخرية وترك الكبر والعجب والبذخ والالتفات والتوكل على الله تعالى وترك سوء الظن والرضا بما قضى الله والصبر عند البلوى والشكر لنعمة الله تعالى واخذ الرهن للمتيمم وغيره فى البيع والشرا اذا لم يتق الابد وترك الربا وان يتق الله ويزود الاخرة بالعمل الصالح والدعاء والعمل بالحجة والاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم **وقال الله** تعالى ادعونى استجب لكم والعمل بالحجة قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا تمت الفوايد الذى ذكرها الشيخ العارف بالله تعالى الامام ابو العباس

ورزقها الاتي من عند الله تعالى على ما نطق به الكتاب العزيز كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت
هو من عند الله وكما فى قصة ابى بكر واضيافه كما فى الصحيحين وجرباذ
النيل بكتاب عمرو وروبيه وهو على المنبر فى المدينة جيشه بنهاوند
حتى نادا امير الجيش يا سارية الجبل محذر امن وراء الجبل لمكر العدو
هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب بحر
خالد بن الوليد سيف الله المسلول السم من غير تضرر به وقد جرت خوارق
على يد الصحابة والتابعين ومن بعدهم لا يمكن انكارها للتواتر بجموعها
وقد سئل بعض الائمة الكبار عمن قال انكر كرامة الولي ان
يقول للشيء كن فيكون فاجاب هذا الامام بان ما قاله صحيح اذ الكرامة
امر خارق للعادة تظهره الله على يد ولي معلوم انه افضل الله واشرف
قدرته واجراه على يد هذا الشخص كرامة له والدليل على ذلك ما صرح به
الائمة ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وانه لا فارق
بينهما الا التحدي ودعوى المعارضة فترجع الكرامة الى قدرة الله تعالى
نعم من اراد استقلال الولي بذلك وانه لا مدخل لقدرة الله فهو كافر
قطعا ولا احد من المسلمين يعتقد ذلك اعني كون الولي يستقل بذلك
فمن اعتقد فى احد من المسلمين انه يريد بذلك الاستقلال فهو ضال مضل
فان الاصل عمل المسلمين على الصواب وهم لا يريدون ذلك اصلا حاشاهم
خصوصا ائمة الدين صرحوا بكرامات فانهم برآء من ذلك كله لا تضرهم
عارفون محققون فلا تقدر عنهم فكلته اصلا فتفطن لهذا فانه مهم جدا يعني
كرامات تظهر مشاهدة لا يمكن انكارها والدليل على ثبوتها بعد موتهم ايضا
ما ورد فى الصحاح انه مر بقبر ثابت البناني فوجده يصلي فى قبره وقد
نقل ذلك الامام الشعراني فى بعض كتبه وهو حجة ودليل ووقعت امور
بعد موتهم كذلك منها ما نقله بعض اكابر السادات الحنفية فى كرامات الامام
الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه ان الخضر كان يذهب لقبره ويقرأ عليه علم الشريعة

ومنها ما نقله الشيخ عبد الوهاب الشعراني لما ذهب به شيخه الشناوي
الى ضريح سيدي احمد رضي الله فمد يده سيدي احمد من القبر واخذ
العهد على سيدي عبد الوهاب وقال له الشناوي يكون نظرك يا سيدي
عليه ومنها ما حكاه الشعراني رضي الله عنه قال رضي الله عنه ذهبت لزيارة
الامام الشافعي فطلع من القبة الشريفة واجلسني على قبة القاضي بكار
وجاء يجبن زراعي ويطبخ في غيرا وانه وقال لي يا عبد الوهاب كل فان ملوك
الدنيا حسرة هذه المقعدة معي ودعاني ومنها امور كثيرة وقعت لهم
بعد الموت ومنها ما اخبر به سيدي عبد الوهاب وهو صحيح وامام حاشاه
من الكذب انه قال تخلفت سنة عن المولد الشريف الذي نعمل في كل سنة
لسيدي احمد لضعف قام لي اذا انا بسيدي احمد واقف علي بقسطة
بجريدة خضرا ومعه سجان اسودان وقال لي يا عبد الوهاب انت تخلف
عن مولد يحضره المصطفى والانبيا والاولياء من سائر الاقطار واشار بالجريدة
التي في يده فاذا الاكفان خارجة من قبورها من السند والهند وقاف وتاتي
كلها لمقامه رضي الله عنه فقال يا عبد الوهاب انت اعجز هؤلا وقال لي وكلما
بكل هذين السجين يا تونى بك وقال سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه
كل ولي يدعو بقصاده الا سيدي احمد فانه يدعو الناس بنفسه ومحبته
بالاسارى اعني سيدي احمد بعد موته مما اجمع عليه واطبق عليه الجمع
الكثير المتواتر واخبرني من اثق به انه راى سيدا معقدا وهو نازل يهوى
وقعد ثلاثة ايام مدهوشا يدري ان هو مخمر بعد ان افاق قال ان النصارى
لما ضربوني اخذت ولدهم وقتلته فناديته يا علي صوني يا سيدي احمد
يا بدوي اغثني فاذا بدر من الهوى التقمتني فما شعرت الا وانا في هذا
المكان ومعلوم ان هذا لا يكره الا من طبع على قلبه فراى الباطل حقا
وراى الحق باطلا لخساسة عقله وضلال فكره نعوذ بالله من زلة
عاقل سولت له نفسه الحق وفكره المختل القصور علمه وضلال عقله
وقال في حق اولياء الله ما قال وقد قال صلى الله عليه وسلم في الاحاديث القدسية

المرويه

المروية عن الله تعالى من اذى وليا فقد اذنه بالحرب وذلك كناية عن
هلاكه والعياذ بالله ومقته وبعده عن الله وعن من اختارهم لحضرته
ويخشى ايضا على من والاهم او احبهم او خالطهم او جالسهم ان يحدث
في قلبه ما طبع به على قلوبهم فيجب هجرهم في الله ومجانبتهم لقوله تعالى
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله والعبرة
بعموم اللفظ وان كانت الاية مخرجة على سبب فيصح الاستدلال بها في هذا
المقام وانه يخشى على ذلك اعني بدله من انكر كرامات الاولياء احيا او اموات
المقت والبعد عن الله تعالى بل يخشى عليه سوء الخاتمة واما قول صاحب
بدء الامالي رضي الله عنه كرامات الولي بدار دنيا فاجابوا عنه رضي الله عنه
بان معنى كلامه ما قاله الائمة المحققون من الحنفية وشارحوا كلامه
باجوبة من جملتها وهو صحيح ان البرزخ في حكم الدنيا وانه ليس من امور الاخرة
كما صرح بذلك الحافظ في شرح البخاري فقال ان النصف الاول من الموقف
ملحق بالدنيا فالبرزخ اولى ومن جملتها انه تمتن على وقوعها بدار الدنيا فيفهم
بالطريق الاولى وقوعها بعد الموت لتجرد الروح عن الهيكل الظلماني فيصير
التصرف للروح اقوى من الجسم معها لان الروح الغني وبعد الموت لها قوة
العلم وقوة التصرف وقوة التشكل خصوصا ارواحهم اعظم مما كانت حال بقائها
بالجسم فلا يظن بصاحب بدء الامالي انه يخالف اهل السنة بل هو على هدي
ونور من ربه وان كلامه في غاية الصحة لمن نور الله قلبه والهمه من كلام
صاحب بدء الامالي انه لا يقول بكرامة الولي بعد الموت لانه لا يقول ذلك
الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى واعلم ان مما يجب اعتقاده على كل مكلف
ان الاوتاد والنجباء والابدال ونحوهم موجودون وورد فيهم عدة احاديث ولا يعول
على من طعن فيها لان بعضها تقوي بتعدد طرقه بل قال بعض الحفاظ ان بعضها صحيح
وفي المواهب اللدنية وقد خص الله هذه الامة الشريفة بخصائص لم يؤتها امم
قبلها جرايان بها فضلها وخبرا والاثار ناطقة بذلك ثم قال في المواهب
اللدنية منها ان منهم اقطابا واوتادا ونجبا وابدالا عن انس رضي الله عنه مرفوعا

وايضا قال صاحب بدء الامالي من المعلوم ان الخالق
المختار وهم لا يعلمون المخلوق
انتهى منه

الى النبي صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل
ابدل الله مكانه رجلا واذا مات امراة ابدل الله مكانها امراة ورواه الطبراني
في الاوسط بلفظ لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه السلام
فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر
هكذا قال عليه السلام ورواه ابن عدي بلفظ البدلاء اربعون اثنان وعشرون
بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه اخر
فاذا جاء امر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة وابي نعيم في الحلية
عن ابن عمر رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال
اربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه
اخر وهم في الارض كلها وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكناني رضي الله عنه
قال النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة
والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر
ومسكن الابدال الشام والاخيار سائحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن
الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها الغوث فلا يتم
مسالته حتى تجاب دعوته انتهى وقال الحافظ ابن حجر الابدال وردت في عدة
اخبار فيها ما هو صحيح واما القطب فورد في بعض الاثار واذا مات القطب
جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيار السبعين
واذا مات احد السبعين جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد من الاربعين
جعل مكانه خيار الثلاثمائة واذا مات احد الثلاثمائة جعل مكانه خيار
الصالحين فاذا اراد الله ان يقيم الساعة اماتهم اجمعين وبهم يدفع الله
عن عباده البلاء وينزل القطر من السماء وفي السيرة الشاذلية قال الامام اليافعي
في كتابه كفاية المعتقد ونكاية المنتقد قال بعض العارفين الصالحون
كثير ولكن المطلعون للعوام لصلاح الناس في دينهم ودنياهم والنجباء في العدد
اقل منهم وهم نازلون في امصار العظام لا يكون في مصر منهم الا واحد
بعد واحد فطوبى لبلدة كان فيها اثنان منهم واويلاد واحد في اليمن

وواحد بالشام وواحد في الغرب وواحد في المشرق والله تعالى يدبر
القطب في الافاق الاربعة في اركان الدنيا كدوران الفلك في افق السما
وقد شرحت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة عبرة
من الحق عليه غير انه يرى عالما لجاهل اتلة تعون تاركا اخذ اقربا
بعيد امسهلا عسيرا امنا حذرا وكشف احوال الاوتاد للخاصة وكشف
احوال المبدل للخاصة والعارفين وستر احوال النجباء والنقباء عن العامة
وكشف بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص
ليقضي الله امرا كان مفعولا انتهت عبارة هذا الامام العارف بالله تعالى
فاذا تبين لك هذا وتحققت كلام الائمة الاعلام فيجب عليك اعتقاد
ان اولياء الله موجودون وكراماتهم متحققة وانهم عرائس الملكة
ولا يرى العرائس المجرمون الذين طبع الله على قلوبهم نعوذ بالله من زلة
عاقل لا يدري عواقب الامور ولم يأخذ العلم عن اهله ولا التصوف بعقله
بل خبط خبط عشوا وركب متن عميا نعوذ بالله من مضلات الدين ونعوذ
بك من ان تلحقنا باهل الخيبة والخسران يا حنان يا منان يا سلطان
يا ديان **خاتمة** نسأل الله حسنها اذا علمت ذلك وتحققت ما
هنالك فاعلم ان تصريف الولي حيا وميتا على مقتضى القدر الازلية
والعلم القديم انما هو تابع لتصريف المصطفى صلى الله عليه وسلم وباذنه
وهو باذن الله فاذا كان ذلك فكل تصريف واقع في الكون فهو باذن
المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام ملا الاكوان وذلك كما
قاله الجلال السيوطي ان الذي اراه ان جسده الشريف لا يخلو منه زمان
ولا مكان ولا محل ولا امكان ولا عرش ولا لوح ولا كرسي ولا قلم ولا بحر
ولا سهل ولا وعر ولا ابرز ولا قبر وان امتلاء الكون عليه كامتلاء
الكون الاسفل به وكامتلاء قبره به فتجده مقيما في قبره طايفا حول البيت
قايما بين يدي ربه تام الانبساط بما قامته في درجة الوسيلة الا ترى
ان الرائين له يقظة او مناما في اقصى المغرب يوافقون العرائس لمدركك

اتى بيت وانهم مشغولون الخ صح النجاة والسباحون
فتختفي مدلول العمل والوصف ووظيفة بيت
كما اذا قلت قام زيد او زيد قايم او عمرو معترض
هذا العرض وجوده بوجوده الى وقتنا هذا وان
وراءه من يدين مسيرة ثلثمائة سنة وثلثة ايام
قوله انك ميت الخ اي حال الموت ان شاء الله
ولو قال من لحظة ورود الى فيته الى قبره لكان اوضح
الروح الشريفة الى البدن وحياة جسده حتمة
في القبر ردت اليه روحه فحي في قبره كما هو
السلام الانبياء احياء في قبورهم
من الحياة التي كانت في الدنيا وهذا هو الحق
والاجماع به وقد ورد انهم يحجون ويصلون
لا تكليفا وانما هو من باب التلذذ بالعبادة
المقامات قال بعض المحققين وانما كانت
الزلزلة بالنسبة للانبياء احياء بنص

الغضب ... اولى واحد ... الاوتاد ... علوم ... الاجسام الشريفة ... لان ... في قبورهم ... بدليل ... العموم وتغيير ... الاوتاد ... الخ ... والزلزلة ... علومهم ... وهذا هو الذي ... النجاة ... الزلزلة ... الاستقبال ...

في تلك الساعة بعينها في اقصى المشرق كما قال القائل وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد فان قال القائل كيف يصح ان يحل جسم واحد في جميع
المحال فالجواب ان من ركب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استحق والعياذ
بالله الصد ومن احدث في امره الشريف ما ليس منه فهو رد فما ذكرناه في هذا
المدعى يفيض الاظهار ولا يتوقف في صحته ان شاء الله احد من اهل الافهام الا
الشاذ النادر من اهل الاوهام واصحاب الاتهام والاوهام واذا لم تر الهلال
فسلم للناس ذوات الابصار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ على ان نقول
لا فراق الا بجميل ولا يصح قول الا بدليل قلنا على ذلك ادلة عقلية صحيحة
وبراهين وجودية قطعية عقلية فاما الدليل النقلي مما رويناه في عوالينا
الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو ثابت عند جميع الحفاظ وعند
جميع اهل المعاني انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به راى اخاه موسى قائما
يصلي في قبره مجانبا الى بيت المقدس وراه ايضا بين يديه وصلى موسى خلفه
مقتديا به صلى الله عليه وسلم اسوة الانبياء ثم فارقه وصعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى السما الرابعة فوجده فيها او في غيرها على ما روي وروي انه وجد آدم في
السما الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون
في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على انه يصح ان يكون راي
موسى فيها جمعا بين الروايتين فاذا كان هذا موسى صلى الله عليه وسلم وهو ذو
نبينا صلى الله عليه وسلم في المرتبة فنبينا صلى الله عليه وسلم يكون موجودا في كل مكان
وفي كونه مقيما بقبره احرى واحق واحرى واولى لوجود موسى في السما
الرابعة او السادسة مع ان نبينا صلى الله عليه وسلم فارقه في بيت المقدس
وفارقه في قبره مقيما قايما يصلي لكن يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بامتداد
الكون به عن موسى وغيره لان نبينا صلى الله عليه وسلم تقرب وترقى ليلة
الاسري الى ما لا قدرة لملك مقرب ولا نبي مرسل على الوصول الى تخطية خطوة
منه ولذلك تخلف رئيس الملايكة جبريل عند سدرة المنتهى محتجا بقوله
وما منا الا له مقام معلوم وتخلف ابراهيم في السما السابعة وتخلف موسى

في الرابعة والسادسة الى غير ذلك من الادلة المنقلية على ذلك وكذلك
ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو
ثابت عند امام ائمة المحافظ الامام البخاري وغيره من ان الملكين يقولان
للمقبور في قبره ما تقول في هذا الرجل لان اسم الاشارة وهو هذا لا يشار به
الا للحاضر هذا هو الاصل في حقيقة معناه وقول بعض المحققين من
المحدثين يمكن ان يكون حاضرا ذهنا لا سبيل اليه لانا نقول له ما الذي دعاك
الى هذا التجوز والعدول عن الحقيقة الى ذلك فوجب ان يكون حاضرا
بجسده الشريف ملازما له فاذا سئل مائة الف الف في ان واحد
في وقت واحد كان عند كل منهم بجسده صلى الله عليه وسلم فثبت انه ملأ
الكون ومما يستدل به من البراهين على ذلك وانه ملأ الكون وانه
يتصرف فيه باذن ربه ان يقال ان من الممكن المعقول المشاهد في
راي العين ان يجعل الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم مكان كما
جعل فيه البدر والهلال فيراه الذي في اقصى الارض من اقصى المغرب
الى اقصى المشرق وهو فرد وصورته ملأ الاكوان وكذلك عين الشمس والوجه
وبقيت النجوم فانه قد اشترك في رويتها كل من كان على وجه الارض لان الله
قد جعل له مكانا يقتضي ذلك فلا بدع ان يكون قبر النبي صلى الله عليه وسلم
بطيبة كذلك ولا غرو في ان يجعل الله شخص بيت بمنزلة غير طيبة ايضا
يرى فيها ويشاهد كذلك لكونه صلى الله عليه وسلم نور وذاته نور وصفاته
نور وجسمه نور وكل شخص يراه على حسب قربه منه فمن الناس المقربين اليه
من اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر مثلا اقوى من اجتماع بعض الحجاج
به عند محل قبره اذ من الناس من حضورهم كالغيبة ومن الناس غيبتهم
احضر من الحضور الا ترى الى البحر الطيبي ابي يزيد البسطامي لما حج ثلاث
مرات لما لم يصر لمزيد القرب اهلا الا في المرة الثالثة قال رضي الله عنه
حججت ثلاث مرات فمي المرة الاولى رايت البيت ولم ار رب البيت وفي المرة
الثانية رايت رب البيت ولم ار البيت وفي المرة الثالثة لم ار البيت ولا رب

فكان الحاصل من مقالته ومن اعتبار حاله ان حجته الاولى من حج العوام
في سائر الاعوام وان الثانية كانت في بدايات مقام الغني فغني عن رؤية
كل محسوس فلم ير احدا الحق بالوجود من الله تعالى وهذا معنى قوله رايت
رب البيت والا فرب البيت يجوز ان يرى في الدنيا وكانت نفسه في هذه
الحجة الثالثة ليست موجودة معه حتى يرى بها شيا ففني في فناه فرب
الحق تبارك وتعالى فناء كليا واشار اليه القايل

فيفنى ثم يفنى ثم يفنى ، فكان فناؤه عين البقاء

ففي مثل هذه الغيبة يحصل الحضور وقد دلت الادلة على ان الانبيا يسيرون
في الكون هذا ما رويناه وفي كتاب الاعلام محكم عيسى عليه السلام للجلال
السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت خفية قال فسلم علي شيخ
في الهوى فسئل عن ذلك فقال رايت عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم علي
وسلمت عليه فاستقر الحال على ان عيسى كما قال الحافظ السيوطي والذهبي
وغيره نبي ورسول وصحابي وانه افضل الصحابة وان الانبيا والمرسلين يسيرون
في الكون لنفعهم ونفع العباد وان النبي عليه السلام ملا العوالم كلها
العلوية والسفلية لانه لو لم يكن الامر كذلك لزم منه انه متى سار يصير قبره
خاليا منه ويكون الزايرا انما يزور الضريح فقط وهذا لا يقول به احد وايضا
قوله عليه السلام من راني في المنام فسيراني في اليقظة من اصح صريح
وادل دليل واقوى برهان واثبت حجة على ذلك فكم راه في المشرقين
والمغربين كذلك ولا يصح ان يقصر معنى الحديث على رويته في الاخرة
لان سايرالامم تراه يوميذ في ذلك من راه في الدنيا ومن لم يره وبالجملة
والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم موجود بين اظهرنا معنا وجسما وروحا
وسرا وبرهانا وقد صرح الجلال السيوطي بان النبي صلى الله عليه وسلم يسير
في الكون وان الجسم الشريف مقيم بالقبر المنور قلنا معنى كلام الجلال
ومراده به تنبيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن سايرالانبيا والمرسلين
بخصوصية يستقيم له بها المقصود في ذلك وهو المعنى الذي ذكرناه

والاجسام الانبيا مشاركون له في التشكل والمثال والتطور وتعدد الاشباح
بل الابدال كما قدمنا يفعلون في حياتهم ذلك وفي موتهم بل وخاصة المومنين
بل وعامتهم الذين لم يشغلهم عن ذلك شاغل من موبقات الذنوب وعزائم
الكروب وقد نقل ابن العنبر عن صالح المزوري انه تخلف عن حضور الجمعة
فلما جاء سئل عن ذلك فقال رايت بعض الارواح وقد تشكلت وجلست على ظاهر قبورها
وانهم قالوا له ابطات عن صلاة الجمعة فقال لهم اتعرفون الجمعة قالوا نعم
ونعرف ما يقول الطير في جو السما وفي هذا الباب من هذا القبيل ما لا يكاد
يحصر بحيث قالوا ان الاموات يعلمون بالشي قبل حدوثه تنبيه
اعلم ان رويه المصطفى منامًا مجمع عليها بنص الاحاديث منها قوله
عليه السلام من راني فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي واختلف
هل المرئي في النوم ذاته الشريفة بعينها او مثاله بعضهم صرح بالاول
وبعضهم صرح بالثاني وبعضهم فصل وقال ادراه على صفته الحقيقية
التي خلق عليها فهو ذاته والا فالمثال واما رويته يقظة فهي حق ثابتة
بالادلة عن جماعة من اكابر الاولياء والصوفية منهم ما وقع للجلال السيوطي
كان اذا توقف في حديث يساله يقظة ويقول له قلته يا شيخ السنة ومنها
ما وقع للاستاذ ابي العباس المرسي انه قال لو غابت عني رويته المصطفى
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ومنها ما وقع لمحيي الدين بن العربي
انه قال لنا معاشر الصوفية نصلي ونسلم عليه حتى يصير يجالسنا ويحادثنا
ولكن ذكر الامام الشعراني انه لا يراه يقظة الا من ازال عن قلبه سبعون الف
حجاب والا فلا يراه يقظة ابدا ورويته يقظة ممكنة غير مستحيلة لانه عليه
السلام حي الدارين ومولى الكونين وسرهم فلا يستبعد ذلك الا من طبع على
قلبه وذلك اما برفع الحجب بين الشخص وبينه حتى يراه في مكانه حيا
غضا طريا كما وضع في قبره واما بانزواء الارض للرائي كرامة لذلك الولي
ورفع الموانع العائقة عن الرويه او لكونه عليه السلام مدار الكون نوره
فاذا اتسع عن القلب ظلمة الران راى ذلك النور المحمدي عنده وخاطبه

وجالسه وهو عنده وهو جالس في مكانه وليس هذا بمستحيل ولا بعيد
اصلا ولا يحتاج لغيره ولا لغموض معنى اصلا خلافا لمن قال به وان جل
تأولوه لان للاولياء احوالا وكرامات خرجت عن دايرة العقل فلا ينكرها
الا من لم تهتد عليه بنفحاتهم نسال الله العظيم رب العرش العظيم
ان يحشرنا في زمرة ويحت لواء هذا النبي الكريم بجاهه عنده وان
يسلك بنا احسن المسالك وان يجعلنا من الامنين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والحمد لله رب العالمين سميتها فيض المتعال
باثبات كرامات الاولياء في الحياة وبعد الانتقال
والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب
والحمد لله وحده
تم

٤٠٠٥ ع
١٠٠ ع

١٧

كتاب شرح
مختصر السعد نفعنا
الله به امين

وقف
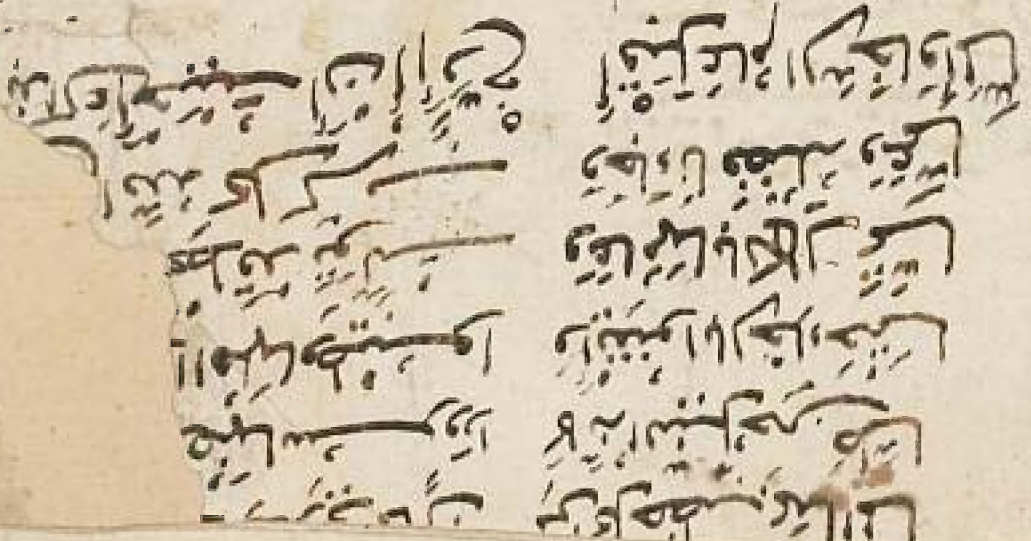
وحبس لله تعالى الامير عثمان تابع الامير محمد كتخدا
هذا الكتاب الشريف على طلبة العلم بالازهر
وجعل مقره في خزانة الشيخ بدوى الهيتمى
بحارة البشايشه وقفا صحيحا شرعيا
لا يغير ولا يبدل ولا يباع ولا يرهن فمن
بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم بخ في شهر صفر سنة ١٢٢٣